

## الشروط اللغوية لتحرير المادة العلمية

### مقدمة

تحتل اللغة مكانة محورية في البحث العلمي، فهي الأداة التي ينقل بها الباحث أفكاره ونتائجه وتحليلاته إلى القارئ، وهي الجسر الذي يصل من خلاله العلم والمعرفة بين الأجيال والمجتمعات. وفي العلوم الإنسانية على وجه الخصوص، تزداد أهمية اللغة، إذ يُبنى البحث على التحليل والتفسير والنقاش، ما يتطلب قدرة عالية على التعبير الدقيق والواضح.

غير أن جودة البحث العلمي لا تتوقف عند صحة الأفكار أو أصالة النتائج، بل تعتمد أيضاً على مدى التزام الباحث بالشروط اللغوية السليمة أثناء تحرير مادته العلمية. فالأخطاء اللغوية، أو الغموض في التعبير، أو ضعف الترابط بين الأفكار، قد تضعف من قيمة البحث مهما كانت نتائجه مهمة.

لذلك، تهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على أهم الشروط اللغوية التي يجب مراعاتها عند كتابة المادة العلمية في العلوم الإنسانية، مع شرح كل شرط وأهميته، وتقديم أمثلة عملية تساعد الباحثين على تطوير مهاراتهم في التحرير العلمي، والارتقاء بمستوى أبحاثهم لتكون أكثر وضوحاً ودقة وموضوعية وتأثيراً.

### أولاً: وضوح اللغة ودقتها

#### 1. الوضوح:

##### أ. تعريف الوضوح

الوضوح هو قدرة النص على نقل الأفكار والمعلومات إلى القارئ دون غموض أو التباس. أي أن القارئ يفهم المقصود من أول قراءة، ولا يحتاج إلى تأويل أو تفسير إضافي.

##### ب. أهمية الوضوح

- يسهل على القارئ استيعاب الأفكار بسرعة.
- يقلل من احتمالية إساءة الفهم أو التأويل الخاطئ.
- يعكس قدرة الباحث على تنظيم أفكاره.

##### ج. وسائل تحقيق الوضوح

- تجنب الجمل الطويلة والمعقدة: الجمل القصيرة والواضحة تسهل الفهم. فبدلاً من جملة مركبة تحتوي على عدة أفكار، قسمها إلى جمل أبسط.

- استخدام الكلمات في معانيها الحقيقية: تجنب استخدام الكلمات المجازية أو الغامضة. على سبيل المثال، كلمة "تأثير" أو "عامل" يجب أن تكون محددة في سياق البحث.
- شرح المصطلحات الجديدة أو المتخصصة: عند استخدام مصطلح خاص أو جديد على القارئ، يجب شرحه أو تعريفه في الهامش أو النص.

## 2. الدقة

### أ. تعريف الدقة

الدقة تعني اختيار الألفاظ والتراكيب التي تعبر عن المعنى المقصود بالضبط، دون زيادة أو نقصان، ودون تعميم أو غموض.

### ب. أهمية الدقة

- تمنع سوء الفهم أو التحريف.
- تبرز التميز العلمي للباحث.
- تساعد في بناء مصداقية البحث.

### ج. وسائل تحقيق الدقة

- استخدام المصطلحات العلمية بدقة: يجب استخدام المصطلحات ذات المعنى المحدد في المجال العلمي، وعدم الخلط بينها.
- تجنب العبارات العامة أو الفضفاضة: مثل "الكثير من الناس" أو "بعض الأحيان" دون تحديد.
- تحري الدقة في نقل الاقتباسات والبيانات: يجب نقل النصوص أو الأرقام أو النتائج كما وردت في المصدر الأصلي، مع الإشارة الدقيقة للمصدر.

## ثانياً: سلامة اللغة وقواعدها

### 1. سلامة النحو والصرف

#### أ. أهمية قواعد النحو والصرف

- تضمن بناء الجمل بشكل صحيح.
- تمنع حدوث اللبس في المعنى.
- تعكس المستوى الأكاديمي للباحث.

## ب. أمثلة على الأخطاء الشائعة

- الخلط بين المذكر والمؤنث (مثل: قال الطالبة بدلاً من قالت الطالبة).
- الخلط بين المفرد والجمع (مثل: الطلاب ذهب بدلاً من الطلاب ذهبوا).
- أخطاء في إسناد الأفعال أو استخدام الضمائر.

## 2. صحة الإملاء وعلامات الترقيم

### أ. أهمية الإملاء

- الأخطاء الإملائية قد تغير المعنى أو تضعف مصداقية البحث.
- الإملاء السليم يسهل القراءة ويعطي انطباعاً جيداً عن الباحث.

### ب. أهمية علامات الترقيم

- تساعد في توضيح العلاقات بين الجمل والأفكار.
- تساهم في تنظيم النص وتسهيل فهمه.
- من علامات الترقيم الأساسية: النقطة، الفاصلة، النقطتان، الفاصلة المنقوطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب، الشرطة، الأقواس.

## ثالثاً: الموضوعية والحيادية

### 1. تعريف الموضوعية والحيادية

- الموضوعية: عرض الحقائق والآراء دون تحيز أو ميول شخصية.
- الحيادية: تجنب إصدار الأحكام المسبقة أو الانحياز لفكرة أو رأي دون دليل علمي.

### 2. كيف تتحقق الموضوعية والحيادية؟

- تجنب اللغة العاطفية أو الانفعالية: مثل استخدام كلمات مثل "مؤسف جداً" أو "رائع للغاية" في عرض النتائج.
- الاعتماد على لغة علمية دقيقة ومحيدة: مثل "تشير النتائج إلى... بدلاً من "أنا أعتقد أن...".
- عدم استخدام ضمائر المتكلم: إلا في حالات محددة (مثل وصف المنهجية أو التوصيات).

## رابعاً: الترابط والتسلسل المنطقي

## 1. أهمية الترابط والتسلسل

- يساعد القارئ على متابعة الأفكار بسلاسة.
- يبرز منطقية العرض وقوة الحجة العلمية.

## 2. كيف يتحقق الترابط والتسلسل؟

- استخدام أدوات الربط المناسبة: مثل (لذلك، من جهة أخرى، علاوة على ذلك، في المقابل، بناءً عليه).
- الانتقال السلس بين الفقرات: يجب أن تبدأ كل فقرة بجملة تمهيدية تربطها بالفكرة السابقة.
- ترتيب الأفكار من العام إلى الخاص أو من البسيط إلى المعقد: حسب طبيعة الموضوع.

## خامساً: التوثيق الدقيق للمصادر

### 1. أهمية التوثيق

- يحفظ حقوق الملكية الفكرية.
- يمكن القارئ من الرجوع إلى المصادر الأصلية.
- يعزز مصداقية البحث.

### 2. كيفية التوثيق

- الإشارة إلى المصادر عند الاقتباس أو تلخيص الأفكار: سواء كان الاقتباس حرفياً أو بالمعنى.
- اتباع أسلوب التوثيق المعتمد: مثل APA أو MLA أو شيكاغو، حسب تعليمات الجهة الأكاديمية.
- كتابة قائمة المراجع في نهاية البحث: مع ترتيبها حسب النظام المعتمد.

## سادساً: ملاءمة الأسلوب للمجال العلمي

### 1. تجنب العامية أو الأساليب الأدبية البحتة

- اللغة العلمية تختلف عن اللغة الأدبية أو العامية، فهي تتسم بالوضوح والدقة والموضوعية.

### 2. الالتزام بأسلوب علمي رصين

- تجنب استخدام الاستعارات أو التشبيهات الأدبية إلا إذا كان ذلك يخدم الفكرة بشكل مباشر.
- التركيز على عرض المعلومات والحقائق بطريقة مباشرة.

## نصائح عملية لتحرير المادة العلمية

1. المراجعة المتكررة: بعد الانتهاء من كتابة البحث، اتركه فترة ثم أعد قراءته، ستكتشف أخطاء أو تحسينات لم تكن واضحة في البداية.
2. الاستعانة بمدقق لغوي: خاصة في الرسائل الجامعية أو الأبحاث المنشورة، لضمان خلو النص من الأخطاء.
3. قراءة النص بصوت مرتفع: يساعد ذلك في اكتشاف العبارات غير السليمة أو الجمل الطويلة.
4. الاطلاع على أبحاث منشورة: قراءة أبحاث علمية منشورة في نفس التخصص تساعد على اكتساب خبرة في الأسلوب واللغة.

### خاتمة

إن الشروط اللغوية لتحرير المادة العلمية ليست مجرد قواعد شكلية، بل هي أدوات أساسية لضمان جودة البحث وقبوله في المجتمع العلمي. فكلما التزم الباحث بهذه الشروط، كان بحثه أكثر وضوحاً ودقة وموضوعية، وزادت فرص تأثيره وانتشاره.

### أمثلة تطبيقية

#### مثال على وضوح اللغة:

- غير واضح: "تؤثر العوامل المختلفة على الطلاب بشكل أو بآخر".
- أكثر وضوحاً: "تشير نتائج البحث إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تؤثر بشكل مباشر على تحصيل الطلاب الدراسي".

#### مثال على الدقة:

- غير دقيق: "هناك عدد كبير من الطلاب يفشلون".
- دقيق: "أظهرت الدراسة أن 27% من الطلاب لم يحققوا المعدل المطلوب للنجاح".

#### مثال على الموضوعية:

- غير موضوعي: "هذا النظام التعليمي سيء للغاية ويجب تغييره فوراً".
- موضوعي: "تشير نتائج البحث إلى وجود تحديات في النظام التعليمي الحالي تتطلب دراسة مستفيضة لإجراء تحسينات مناسبة".